التنمية السياحية المتواصلة من منظور علاقاتها بالبيئة

ايمان محمد عبد الفتاح منجى*

مقدمه :

يعتبر قطاع السياحة من القطاعات الاستراتيجية الهامة التى تعمل الدولة على تنميتها وذلك لما له من تأثيرات مباشرة وغير مباشرة على القطاعات الاقتصادية المختلفة.

وفى سبيل تنميه حقيقية متواصلة لهذا القطاع الحيوى كان لابد من دراسة الارتباط الوثيق بين السياحة والبيئة بأنظمتها الطبيعية والمصنوعة والاجتماعية والتأثيرات المتبادلة بينهما.

وتتعرض هذه الدارسة لموضوع ارتباط السياحة بالبيئة وتأثيراتهما المتبادلة وانعكاس ذلك على مسيرة التنمية . ولتحقيق هذا الهدف تتناول الدراسة النقاط التالية :

أولا :- أهمية قطاع السياحة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية .

ثانيا :- العلاقات التأثيرية المتبادلة بين السياحة والبيئة .

ثالثا :- تحليل العلاقة بين البيئة والمغريات السياحية .

رابعا :- الأزمات البيئية وعلاقتها بالسياحة فى ج.م.ع.

خامسا :- التنمية السياحية المتواصلة (المستدامة) .

سادسا :- أهمية الوعى البيئى كمدخل للتنمية السياحية .

- خاتمه وتوصيات .

* د. ايمان محمد عبد الفتاح منجى خبير بمركز التخطيط الاجتماعى والثقافى - معهد التخطيط القومى.

أولا :- أهمية قطاع السياحة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية

تعتبر السياحة أحد القطاعات التى تمتد آثار نموها لأجيال طويلة نظرا لارتفاع مرونة الطلب الدخلية عليها (معدل تغير الإنفاق نتيجة للتغير فى الدخل) وبالتالى الطلب عليها، فمع مرور الزمن ترتفع الدخول الحقيقية لسكان العالم ، كما يزداد وقت الفراغ نتيجة لاستخدام التكنولوجيا المتقدمة فى مختلف الأعمال ويصاحب ذلك تزايد الطلب على السياحة وخاصة السياحة الخارجية .

ويعتبر توافر مقومات الجذب السياحى من ثروات طبيعية وآثار وخدمات سياحية ، واستقرار المناخ السياسى والأمنى من أهم الركائز البيئية الاساسية للطلب السياحى .

وتحظى مصر بالعديد من المقومات السياحية مثل الموقع الجغرافى المتميز ، واعتدال المناخ فى معظم أوقات السنة، وتوافر العديد من المغريات السياحية مثل الآثار التاريخية وتعدد الشواطىء، وأماكن الاستشفاء والأماكن الترفيهية وكلها عوامل جذب للسائحين.

ولكن بالرغم من هذه المقومات فلم تحظ مصر بالمكانة التى يجب أن تتبوؤها سياحيا وذلك نظرا لكثرة الأزمات التى مرت بقطاع السياحة بسبب مايتسم به من الحساسية الشديدة ، وسرعة التأثر بالأزمات .

وترجع الأهمية الاقتصادية لقطاع السياحة فى تأثيره المباشر أو غير المباشر على القطاعات الاقتصادية الأخرى كافة وذلك ما يوضحه الشكل رقم (١)

شكل رقم (١)

تأثير قطاع السياحة على القطاعات الاقتصادية المختلفة

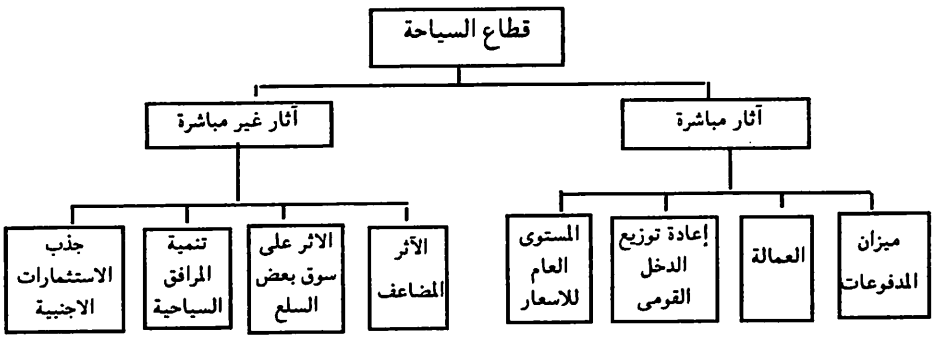

المصدر:(من إعداد الباحثة)

الآثار المباشرة لقطاع السياحة

١ - السياحة وميزان المدفوعات :

تقاس الأهمية الاقتصادية للسياحة بآثارها على ميزان المدفوعات من خلال الإيرادات السياحية التى تحصل عليها الدولة من تحويلات السائحين وإنفاقهم داخل الدولة، والدخل السياحى يؤثر على الميزان التجارى تأثيرا مباشرا ويتحدد هذا التأثير بالقيمة الصافية للميزان السياحى ونسبتها إلى النتيجة الصافية للميزان التجارى سواء كانت سلبية أو ايجابية ، فاذا كانت النتيجة الصافية للميزان التجارى سلبية وكان الأثر الايجابى للميزان السياحى كبيرا فإنه يساعد على تخفيف العجز فى الميزان التجارى ، وإذا كانت نتيجة الميزان التجارى إيجابية فإن الاثر الايجابى للميزان السياحى يساعد فى زيادة تلك الإيجابية ومن ثم يساعد على زيادة التنمية الاقتصادية داخل الدولة [١].

ومصر بصفتها إحدى الدول السياحية النامية التى تعانى من عجز فى العملات الأجنبية نتيجة لزيادة وارداتها من السلع الوسيطة والاستهلاكية اللازمة لها ، فإن نمو القطاع السياحى فيها يساهم فى زيادة الإيرادات من النقد الأجنبى مما يساعد الدولة على سد العجز فى ميزان المدفوعات ومن ثم العمل على توازنه .

ويبين لنا الجدول رقم (١) أثر القطاع السياحى على ميزان المدفوعات.

ومن الجدول يتضح ما يلى :-

أ - تزايد الأهمية النسبيه لقطاع السياحة بالنسبة للمتحصلات الجارية (الصادرات - الملاحه - رسوم المرور فى قناة السويس ... الخ) فقد بلغت هذه النسبة ٣٥,٢٪ فى عام ١٩٩١ و ٤٩,٩٪ فى عام ١٩٩٢ و ٣٦١٪ خلال عام ١٩٩٤

ب - تزايد الأهمية النسبية لقطاع السياحة بالنسبة للصادرات غير المنظورة فقد ارتفعت هذه النسبة من ١٣,٩٪ فى عام ١٩٩٠ الى ٢٣,٣٪ فى عام ١٩٩٢ ثم الى ٢٥,٦٪ فى عام ١٩٩٥.

جـ - تزايد الأهمية النسبية لقطاع السياحة بالنسبة للواردات فقد ارتفعت هذه النسبة من ٩,٢٪ فى عام ١٩٩٠ الى ٢١,٢٪ فى عام ١٩٩٢ ثم انخفضت النسبة لتصل الى ١٠,٨٪ فى عام ١٩٩٤ إلا أنها ارتفعت مرة أخرى لتبلغ ١٩,٣٪ فى عام ١٩٩٥ .

د - وأخيرا يوضح الجدول الأهمية النسبية لقطاع السياحة بالنسبة للناتج القومى الإجمالى فنجد ان هذه النسبة بلغت ٥,٨٪ فى عام ١٩٩٠ ثم انخفضت الى ٣ر٣٪ فى عام ١٩٩١ ثم ارتفعت الى ٥,٦٪ فى عام ١٩٩٢ ثم انخفضت بعد ذلك لتصل الى ٣,٢٪ فى عام ١٩٩٤.

وترجع هذه الانخفاضات فى الإيرادات السياحية وتذبذبها الى مجموعة الأزمات التى مر بها قطاع السياحة فى مصر.

جدول رقم (١)

أثر القطاع السياحى على ميزان المدفوعات[٢]

البيان / السنة	(١) الايرادات السياحية	(٢) المتحصلات الجارية	(٣) الصادرات غير المنظورة	(٤) الواردات	(٥) الناتج القومى	٢:١٪	٣:١٪	٤:١٪	٥:١٪
١٩٩٠	٩٢١٤,٥	٣٤٠٧,١	٢٠٩٢١,٣	٣١٣٩٢	٥٠١٧٦,٦	٨٥,٥	١٣,٩	٩,٢	٥,٨
١٩٩١	٤٣٧٣,٥	١٢٣٩٥,٢	٣١٧٣٦,٤	٣٢٩٧١,٢	١٣١٠٥٧	٣٥,٢	١٣,٧	١٣,٢	٣,٣
١٩٩٢	٧٥٧٨,١	١٥١٥٨	٣٢٤٩٨,٨	٣٥٦٦٢,٤	١٣٤٣٣٥	٤٩,٩	٢٣,٣	٢١,٢	٥,٦
١٩٩٣	٤٤٧٢,٣	٦٣٦,٧	٢٨٥١١,٨	٣٥٨٨٠,٦	١٣٩٦٢٢	٧,٢	١٥,٦	١٢,٤	٣,٢
١٩٩٤	٤٦٩٧,٣	١٢٩٩,٨	٣٢٤١٨,٦	٤٣٤٨١,٧	١٤٦١٤٩	٣٦١	١٤,٤	١٠,٨	٣,٢
١٩٩٥	٩٠٦٨,٥	٤٢١,١	٣٥٣٠١,٦	٤٦٩٣٤,٤	١٥٣٣٦٩	٢١٥٣,٥	٢٥,٦	١٩,٣	٥,٩
١٩٩٦	٨١٠٧٥٩	-	-	-	١٦٢١٤٦	-	-	-	٦,٦

المصدر:

اقتصاديات القطاع السياحى فى مصر وانعكاساتها على الاقتصاد القومى - سلسلة قضايا التخطيط والتنمية رقم ١٢٤ - معهد التخطيط القومى - ديسمبر ١٩٩٨ - ص ٤٧

- ويتضح من هذا ان تخطيط وتوجيه القطاع السياحى وحسن استغلال الموارد السياحية وتهيئة المناخ المناسب للنمو السياحى وإدارة أزماته بصورة سليمة يساعد على توازن ميزان المدفوعات.

٢- السياحة والعمالة :

تؤثر السياحة تأثيرا إيجابيا مباشرا على زيادة العمالة وخلق فرص عمل جديدة ، وذلك لأن السياحة بمفهومها الحديث تعتبر صناعة مركبة تشتمل على كثير من الصناعات وأوجه النشاط الأخرى التى لاتزال تعتمد على العامل الإنسانى اعتمادا كبيرا ، كما تتصل بكثير من القطاعات الإنتاجية الأخرى كقطاع التشييد والقطاع الصناعى والزراعى وقطاع البنوك والقطاعات الخدمية الأخرى .

ويبين الجدول رقم (٢) حجم العمالة المباشرة فى القطاع السياحى حتى يونيو ١٩٩٦

جدول رقم (٢)

العمالة المباشرة فى القطاع السياحى[٣]

البيان	حتى يونيو ١٩٩٦
منشآت الاقامة(الفنادق)	١١٦٧,٥
المطاعم	٨٤٦٠٠
الشركات السياحية	١٨٣١٠
محال السلع والعاديات السياحية	٤٠٠٠٠
المرشدون السياحيون	٣٩٨٥
الاجمالى	٢٦٣٦٠٠

تلك هى أرقام العمالة المباشرة فى القطاع السياحى حتى يونيو ١٩٩٦ ، أما العمالة غير المباشرة فتقدر بحوالى ٧٩٠٨٠٠ عامل أى أن جملة العمالة فى القطاع السياحى تقدر بحوالى ١٠٥٤٤٠٠ عامل ويتضح من ذلك مدى ما يساهم به قطاع السياحة فى حل أزمة البطالة .

وهناك حقيقة هامة لايمكن إغفالها وهى أن خلق فرص عمل جديدة فى القطاع السياحى لايحتاج إلى استثمارات ضخمة مقارنة بمثيلاتها فى الانشطة الاقتصادية الاخرى حيث يتطلب توظيف العامل الجديد فى القطاع السياحى حوالى ألف جنيه تقريبا ، فى حين يتطلب خلق فرصة عمل جديدة فى القطاع الصناعى الاستثمارى ما يتراوح بين ٢٥٠٠إلى ٣٠٠٠ جنيه تقريبا .[٤]

كما أن أى أزمة تصيب قطاع السياحة فإنها تؤدى إلى انكماش حجم العمل المباشر وما يترتب عليه من بطالة بين نسبة كبيرة من العاملين وبالتالى انخفاض الدخول وما يتبعه من مشاكل اقتصادية واجتماعية .

وأخيرا يمكن القول إن تطور وتنمية القطاع السياحى يمكن أن يساعد على توازن هيكل العمالة فى الاقتصاد القومى .

٣ - السياحة واعادة توزيع الدخل القومى [٥]

تؤدى السياحة إلى تطور وتنمية المناطق الاقل حظا من التنمية اذ تتجه التنمية السياحية غالبا إلى المناطق التى تتوفر لها مزايا طبيعية ومناخية أقرب إلى الطبيعة منها إلى العمران المدنى

كالشاطىء ومناطق الجبال والبحيرات والتى كثيرا ما تكون محرومة من العمران الذى يصاحب التقدم الصناعى ، وبامتداد السياحة إلى هذه المناطق يعود التوازن اليها نتيجة الاستثمار الذى يصحب الدخول فى المشروعات السياحية وبالتالى ترتفع دخول المنشآت والأفراد نتيجة خلق نشاطات فرعية تقوم على السياحة فيها ، ويترتب على ذلك اعادة توزيع الدخول بين المدن ومراكز العمران الرئيسية وبين المراكز السياحية الجديدة فيستفيد العاملون الذين ينقلون إلى هذه المناطق ومواطنوها الأصليون وبالتالى يقف تيار الهجرة من الريف والمناطق البعيدة إلى المدن الكبرى .

٤ - السياحة والمستوى العام للأسعار :

تزيد السياحة من الانتاج والاستهلاك كغيرها من القطاعات الانتاجية وبذلك تميل الأسعار إلى الارتفاع بسبب ارتفاع مستوى المعيشة .

ونتيجة لزيادة الطلب على أنواع جديدة من السلع والخدمات ، وخاصة إذا لم يستطع المعروض منها مواجهة الطلب عليها. ولذلك فمن الضرورى التخطيط العلمى للسياحة تخطيطا يؤكد عنصر التوازن والتلاؤم بين العرض والطلب فى ظل سياسة سياحية واعية تقوم على الالتفات المستمر إلى تقييم الآثار المترتبة على تنمية السياحة وآثار النمو الاقتصادى على المستوى العام للأسعار .

الآثار غير المباشرة لقطاع السياحة

١ - الأثر المضاعف للسياحة :[٦]

لاتقتصر الآثار الاقتصادية للدخل السياحى على حصيلة هذا الدخل بل تتعداها إلى مضاعفات نتيجة للطبيعة الخاصة للإنفاق السياحى وتداخل المنشآت السياحية من فنادق وغيرها فى المعاملات ذات الطبيعة المتداخلة فى القطاعات الأخرى .

والفكرة الأساسية فى هذا الأثر المضاعف هى أن المبلغ الذى يدخل قطاع السياحة يدور فى حركة الاقتصاد القومى دورات تتعدد بحسب قوة هذا الاقتصاد ويكون أثرها أكبر من قيمة المبلغ الاصلى. وتفصيل ذلك انه بالاضافة إلى زيادة حجم العمالة وتضخم المرتبات والمكافآت التى تمثل قوة شرائية جديدة تتجه للسياحة، فإن دخل السياحة من النقد الحر يستخدم فى استيراد بضائع وخدمات تحتاج اليها الدولة من الخارج ، ثم تمتص داخل الدورة الاقتصادية والانتاجية وتثمر فى مدفوعات الخزانة العامة نتيجة للضرائب والرسوم المفروضة على هذه البضائع والخدمات المستوردة وربع إعادة البيع إلى المستهلكين وأصحاب الحرف والصناعات.ويؤدى ذلك كله إلى دورات جديدة فى الشراء

والانفاق داخل الدولة.

٢ - أثر السياحة على سوق السلع :

تبين من الدراسات الحديثة أن السائحين يحتفظون بحوالى ثلث ميزانياتهم الترويحية للإنفاق على المشتريات من الدولة التى يزورونها مثل التذكارات السياحية والمنتجات الوطنية دون حاجة إلى شحن ومجهودات تسويقية خارجية وبالتالى يعتبر هذا تصديرا خالصا من المنافسة الدولية وكلما زادت حركة السياحة ارتفعت حصيلة هذا التصدير من داخل الدولة إلى المشترين والزائرين، كما تبين أن السائحين يقبلون على شراء سلع معينة من دول معينة كالساعات من سويسرا والأصواف من اسكتلندا والصناعات الحريرية والنايلون من ايطاليا والأزياء من فرنسا والاجهزة المنزلية من ألمانيا والدول الاسكندنافية والسجاد والمنسوجات اليدوية من إيران وتركيا وأفغانستان والهند.

وقد لوحظ فى السنوات الخمس عشرة الاخيرة اقبال السائحين القادمين لمصر على شراء منتجات خان الخليلى (الجلدية والمعدنية والخشبية المطعمة بالصدف) ومن الجدير بالذكر أنه يجب توجيه الاهتمام إلى هذا الجانب من اقتصاديات السياحة وتوسيع دائرة المنتجات اليدوية المصرية .

٣ - أثر السياحة على المرافق الاساسية :

ويظهر هذا الاثر بوضوح فى الدول النامية التى لم تصل فيها المرافق الاساسية العامة إلى حجمها المناسب وذلك لانخفاض مستوى المعيشة ففضلا عن المرافق الاساسية من مطارات وموانى سياحية وتطور عمرانى للمناطق الرئيسية للجذب السياحى داخل الدولة . فان السياحة وزيادة الحركة السياحية بصورة منتظمة وما يترتب على ذلك من دخل سريع بالعملات الحرة يزيد من قدرة الدولة على تحسين كفاءة مرافقها الأساسية وامتداد العمران السياحى إلى مناطق بعيدة مما يساهم فى التنمية وارتفاع مستوى معيشة المواطنين .

٤ - مساهمة السياحة فى زيادة جذب الاستثمار الأجنبى والوطنى :

تعتبر المشروعات السياحية من أكثر المشروعات الإنتاجية جذبا لرؤوس أموال المستثمرين الأجانب والوطنيين لأن السياحة كصناعة مركبة تتضمن مجالات مختلفة للاستثمار مثل المطاعم والملاهى ومراكز الرياضة والترويح والقرى السياحية والبواخر السياحية وشركات السياحة ووكالات

السفر ووسائل النقل السياحى بالاضافة إلى المشروعات الكبرى مثل تخطيط مدن سياحية متكاملة. كما يؤدى دخول الاستثمارات الأجنبية إلى خبرة المستثمرين الوطنيين نتيجة اختلاطهم بالمستثمرين الأجانب من ذوى الخبرات الأكثر تقدما مما يدفعهم إلى الأخذ بأسباب التطور التكنولوجى والبحث العلمى ، كما تؤثر أزمات السياحة تأثيرا سلبيا فى جذب الاستثمارات حيث يترتب على حدوث أى أزمة إحجام معظم المستثمرين عن الاستثمار فى قطاع السياحة .

ويوضح لنا الجدول رقم(٣) تطور الاستثمارات فى القطاع السياحى خلال الفترة من عام ١٩٨٥ /١٩٨٦ حتى عام١٩٩٥/١٩٩٦ ، فنرى ان الاستثمارات فى القطاع السياحى قد زادت باضطراد باستثناء عام ١٩٨٨ / ١٩٨٩ من ٩٤,٣ مليون جنيه فى عام ١٩٨٥ /١٩٨٦ الى ١٨٠,٢ مليون جنيه فى عام ١٩٨٩/ ١٩٩٠ ثم الى ١٥٠٠ مليون جنيه فى عام ١٩٩٥ /١٩٩٦.

وعلى الرغم من تذبذب قيمة الاستثمارات فى القطاع السياحى الى اجمالى الاستثمارات فانها

جدول رقم (٣)

تطور الاستثمارات فى القطاع السياحى خلال الفترة من

عام ١٩٨٥/١٩٨٦ حتى عام ١٩٩٥/١٩٩٦[٧]

البيان / السنة	إجمالى الاستثمارات	الاستثمارات فى القطاع السياحى	نسبة الاستثمارات فى القطاع السياحى إلى إجمالى الاستثمارات
١٩٨٥/١٩٨٦	٧٥٩٣,٥	٩٤,٣	١,٢
١٩٨٦/١٩٨٧	٧٦٩٩,٦	١٣٩	١,٨
١٩٨٧/١٩٨٨	٨٦٠٠	١٧٧,٥	٢
١٩٨٨/١٩٨٩	١١٧٧٠	١٤٤,٢	١,٢
١٩٨٩/١٩٩٠	١٤٥٠٠	١٨٠,٢	١,٢
١٩٩٠/١٩٩١	١٦١٠٠	١٩٨,٦	١,٢
١٩٩١/١٩٩٢	٢٥١٠٧	٨٧٨	٣,٤
١٩٩٢/١٩٩٣	٣١٦٤٤	١٠١٤	٣,٢
١٩٩٣/١٩٩٤	٣٣٤٣٨	١٠٦٥	٣,١
١٩٩٤/١٩٩٥	٣٩٤٠٠	١٣٠٠	٣,٢
١٩٩٥/١٩٩٦	٤٢١٠٠	١٥٠٠	٣,٥

ارتفعت من ١,٢ ٪ فى عام ١٩٨٥ / ١٩٨٦ الى ٣,٥٪ فى عام ١٩٩٥/١٩٩٦.

ومن دراسة الأهمية الاقتصادية والاجتماعية لقطاع السياحة نتوصل لنتيجة هامة وهى أن قطاع السياحة يكون مع بقية القطاعات الأخرى فى الدول حلقة مغلقة يمكن أن نطلق عليها ما يعرف باسم حلقة تغذية عكسية ويمكن تمثيل هذه الحلقة كما فى شكل رقم (٢) .

فالزيادة فى عدد السياح والليالى السياحية ستؤدى حتما إلى زيادة الاقبال على استهلاك المنتجات الزراعية والصناعية وأيضا زيادة فى المنشآت السياحية التى تحتاج إلى أيدى عاملة كما ستؤدى إلى خلق مناطق جذب سياحية جديدة وما يتبعها من إنشاءات فندقية وقرى سياحية وغيرها مما يتطلب شبكات جديدة من الطرق والمواصلات وهكذا بالنسبة لبقية أنشطة الدولة الاقتصادية .

شكل (٢)

حلقة تغذية عكسية بين الزيادة فى قطاع السياحة والقطاعات الأخرى وزيادة الدخل القومى

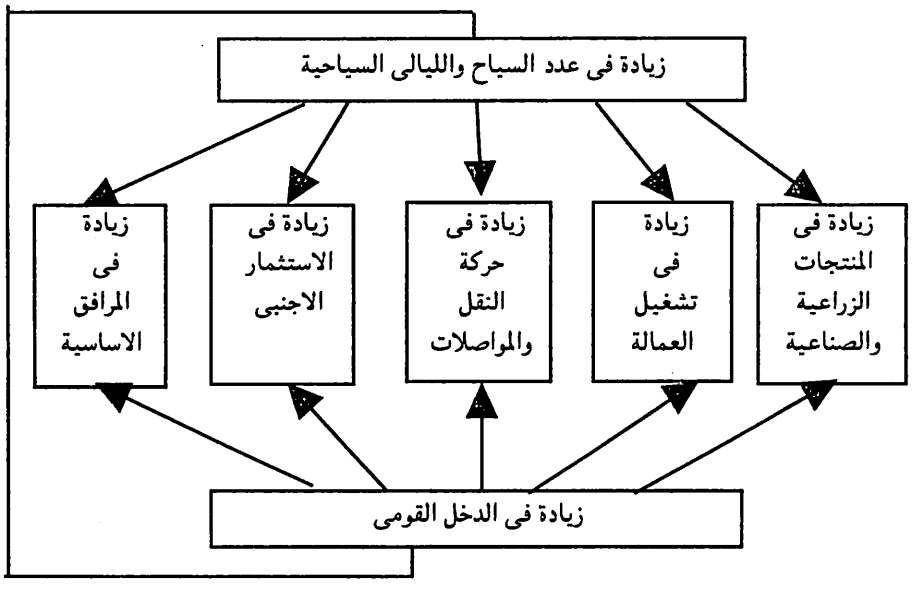

المصدر : (من إعداد الباحثة)

وبزيادة نشاط وفاعلية كل قطاع من قطاعات الدولة الأخرى سيزيد الدخل القومى الذى سيساهم بدوره فى تمويل وتطوير أنشطة القطاعات التى تخدم قطاع السياحة (سهم ذو اتجاهين) والتى بدورها فى النهاية ستعمل على زيادة وجذب عدد أكبر من السائحين وقضاء ليالى سياحية أطول وهكذا.

ولكى تؤدى هذه الحلقة دورها بنجاح وبعظم الفائدة منها ، فإنه يجب أن تعمل جميع مكونات هذه الحلقة فى تناغم مدروس فى ظل خطة تنمية قومية شاملة يراعى فيها النمو المحكم والمدروس لبقية قطاعات الدولة ، مع مراعاة التوافق مع البيئة المحيطة وعدم الاخلال بها سواء كانت بيئة طبيعية أو اجتماعية أوصناعية .

ثانيا : العلاقات التأثيرية المتبادلة بين السياحة والبيئة :

لاشك أنه توجد علاقة وثيقة بين البيئة بأقسامها الطبيعية والاجتماعية والصناعية ، وبين المغريات أو الموارد السياحية .

فالسياحة تمثل أساسا حركة انتقال الإنسان لتحقيق أهداف منزهة عن العمل أو الكسب المادى وذلك للاستفادة الجسدية والنفسية بما يحققه من استمتاع بقيم طبيعية متنوعة من موارد البيئة سواء أكانت بيئة طبيعية أو اجتماعية أو صناعية ، والتى تشكل فى مجموعها مختلف الاقسام المكونة للبيئة بشكل عام .

ومعنى ذلك ايضا أن كل مايؤثر على البيئة بأقسامها المختلفة سواء بالسلب أو الايجاب ينعكس على انماط وأهداف حركة الانسان وانتقاله للاستمتاع بالمفيد ، مؤكدا العلاقة الوطيدة بين البيئة الطبيعية و الاجتماعية والصناعية وبين الموارد السياحية .

ويتناول هذا الجزء من الدراسة الأبعاد الفكرية لمفهوم البيئة ثم مقارنة بين تقسيمات البيئة وتقسيمات المغريات السياحية وتوضيح العلاقة والارتباط بين أقسامها ، ومدى تأثر السياحة ومغرياتها وأنشطتها بكل مايؤثر على البيئة بأقسامها ومكوناتها المختلفة .

الأبعاد الفكرية لمفهوم البيئة

يعتبر مصطلح البيئة مصطلحا واسع المدلول . يشمل كل شىء يحيط بالإنسان أو المنظمة أو الدولة ، ويوافق هذا التعريف الواسع كل فروع العلم التى تهتم بدراسة البيئة .

وفى مضمون أكثر تحديدا عرف مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة الذى عقد فى استوكهولم عام ١٩٧٢ البيئة بأنها "رصيد الموارد المادية والاجتماعية المتاحة فى وقت ما لاشباع حاجات الانسان وتطلعاته".(٨)

كما عرفت البيئة أيضا بأنها مجموعة الظروف والعوامل الخارجية التى تعيش فيها الكائنات الحية، وتؤثر فى العمليات الحيوية التى تقوم بها .(٩)

وفى تعريف أكثر شمولية يرى القصاص أن المجتمعات الانسانية تعيش فى اطار منظومات ثلاث رئيسية هى المحيط الحيوى والمحيط الاجتماعى والمحيط المصنوع .(١٠)

أ - المحيط الحيوى : هو ذلك النطاق من كوكب الارض الذى توجد به الحياة فى أحد صورها بدون مساعدة صناعية وهو يجمع بين الطبقات السفلى من الغلاف الحيوى حتى أقصى ارتفاع يمكن أن توجد به حياه ، والطبقات السطحية من المحيط الارضى (الأرض اليابسة) وحتى أقصى عمق يمكن أن توجد به حياه من أى نوع ، كما يشمل طبقات المحيط المائى حيث توجد بصورها الطبيعية وهذه المنظومة الطبيعية بما فيها من نباتات وحيوانات وكائنات دقيقة جزء من كوكب الكرة الارضية وهو بدوره جزء من النظام الكونى الذى لايخضع لادارة الانسان أو إلى تحكمه . وتاريخه يسبق بمدى واسع تاريخ الانسان وهو يهيىء للإنسان الخير الذى يعيش فيه والعناصر التى يطورها ليجعل منها أشياء نافعة لاشباع احتياجاته . الا أن بعض الظواهر الطبيعية البعيدة عن سيطرة الانسان تتسبب فى أضرار الجفاف والفيضانات والأعاصير والهزات الأرضية والبراكين وغيرها من الكوارث البيئية التى قد تعود إلى فعل الإنسان .

ب - المحيط المصنوع : وهو يتمثل فى كل ما صنعه الانسان وبناه وأقامه فى حيز المحيط الحيوى من مساكن ، ومراكز صناعية ، وشبكات مواصلات وشبكات رى وصرف ومراكز الطاقة والمحيط المصنوع من عمل الانسان ويخضع لتحكمه الا أن بعض مكوناته مثل الزراعة لا تخضع لتحكم الانسان الكامل لأنها مازالت تحت تأثير عوامل المحيط الحيوى الطبيعى مثل المناخ، وتلعب العلوم والتكنولوجيا دورا رائدا فى تطوير المحيط المصنوع .

جـ - المحيط الاجتماعى : وهى مجموعة النظم الاقتصادية والأعراف الاجتماعية والأدوات الإدارية والتشريعية والمؤسسات التى ينتظم فى إطارها دولاب حياة الجماعة الانسانية وهى المنظومة

التى تدير فى إطارها الجماعة الانسانية شئون حياتها الاجتماعية والاقتصادية .

ومن منطلق هذه المفاهيم نستنتج أن البيئة ذات ثلاثة نظم هى **النظام الطبيعى** : وهو مايعرف بالبيئة الطبيعية ويشمل كل مظاهر الوجود المحيطُ بالانسان أى الأرض والماء والفضاء وما يتواجد بالغلاف الجوى المحيط بالأرض من كائنات كالطيور والبكتريا وغيرها . والثانى هو **النظام المصنوع** ويشمل : كل ما صنعه الإنسان وشيده على سطح الأرض من حضارة مصنوعة بكل مكوناتها البنائية. أما الثالث فهو **النظام الاجتماعى** : أى البيئة الاجتماعية وتشمل النظم والعلاقات التي تحدد أنماط حياة البشر والمنظمات سواء أكانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية ، والتى تشمل القيم والأخلاق وأنماط السلوك الإنسانى .

والمنظومات الثلاث بمكوناتها الطبيعية والمصنوعة والاجتماعية يتشكل منها العديد من الموارد والمغريات السياحية أى العرض السياحى والذى يرتبط بعديد من الأنماط السياحية التى يتشكل منها الطلب السياحى كما يتبين تفصيليا من العرض التالى والذى يوضح العلاقة بين موارد البيئة وبين المغريات أو الموارد السياحية .

٢- العلاقة بين موارد البيئة وبين المغريات أو الموارد السياحية :

تتضح العلاقة بين موارد البيئة وموارد السياحة من المقارنة الموضحة بالتقسيمات التالية والتى تتعرض لتقسيمات البيئة وتقسيمات المغريات السياحية باستخدام منظومات البيئة السابق ذكرها (الطبيعية والاجتماعية والصناعية) وبين مايقابلها من التقسيم المتعارف عليه من الموارد السياحية والتى تعرف بالمغريات السياحية والتى يقسمها أغلب العلماء إلى مغريات طبيعية وأخرى من صنع الإنسان ، مع الإشارة إلى ما يقابل هذه المغريات من الأنشطة السياحية والأنماط المتعارف عليها وهذا ما سيوضحه الجدول رقم (٤) [١١] .

وتشير المقارنة الموضحة سابقا بين أقسام البيئة المختلفة وبين أقسام المغريات السياحية أنه يوجد تماثل وشبه تطابق بالنسبة للشكل العام لكل من العناصر المكونة للبيئة الطبيعية والاجتماعية والصناعية وعناصر المغريات السياحية كجزء لاينفصل ولايتجزأ عن عناصر البيئة وذلك بالرغم من الاختلاف الموجود فى الشكل التنظيمى والمسميات التى تقتضيها المناهج والمفاهيم العلمية لكل من علم السياحة وعلم البيئة .

جدول رقم (٤)

تقسيمات البيئة وتقسيمات السياحة

تقسيمات البيئة (المنظومات البيئية)	تقسيمات السياحة (المغريات السياحية)	الأنشطة السياحية (أنماط السياحة)
أولا : المنظومة الحيوية (الطبيعية) وتشمل: ١- مجال الهواء وعناصره الطبيعية النقية والشمس الساطعة التى تعطى الدفء والطاقة. ٢- مجال المياه وتشتمل على البحار والأنهار والبحيرات والسحب والأمطار والرطوبة الجوية ...الخ ٣- مجال الأرض وما عليها وما تحتويها من ثروات معدنية والمملكة النباتية والمملكة الحيوانية من آكلات العشب ومن آكلات اللحم. **ثانيا: المنظومة الاجتماعية** وتشتمل على النظم الانسانية كنظم وتتكون من: - نظم سياسية. - نظم اقتصادية - نظم اجتماعية وثقافية . **ثالثا : المنظومة الصناعية (الصناعات الحديثة)** وتشتمل على كل الانجازات الصناعية الحضارية فى مختلف مجالات الحياة الحديثة .	**أولا : المغريات الطبيعية :** ١- المناخ المعتدل المستقر ، الشمس الدافئة بما فيها من التنوع المفيد والمشوق للإنسان. ٢- البحار ، البحيرات، الأنهار ، الشلالات، الآبار والعيون . ٣- التنوع فى الأرض ، والتضاريس غير التقليدية والمغارات والكهوف . ٤- الثروة النباتية وتنوع النباتات الطبيعية. ٥- الثروة الحيوانية من الحيوانات المختلفة بما فيها من آكلات العشب واللحم والطيور المختلفة. **ثانيا : عناصر من صنع الانسان :** فيما قبل الصناعة الحديثة (التراث الاجتماعى) وتشتمل على التراث الثقافى والمعرفى من ثقافة وعادات وتقاليد ونظم اجتماعية وسياسية واقتصادية، كما تشتمل على التراث الروحانى من تقاليد ونظم عقائدية ودينية . كما تضم الصناعات اليدوية والتى تعكس تعبير الانسان وتأكيده لهذه النظم وتعميقها وتأصيل أنماطها. **ثالثا : بعد قيام الصناعة التكنولوجية الحديثة** وتشتمل على المعالم الحضارية الحديثة بما قدمته من ابداع وتطور فى أنماطها وما استحدثته من أنماط الاقامة والاعاشة والانتقال السياحى المتطور السريع المتعدد والمتنوع فى تكنولوجيا الاتصال إلى جانب التسهيلات والابداع فى الوسائل التكميلية للسياحة، وذلك بفضل تكنولوجيا الصناعة المعاصرة .	- السياحة الترفيهية . - السياحة الرياضية. - السياحة الاستشفائية - السياحة العلاجية - السياحة الثقافية - السياحة الروحانية أو الدينية. - السياحة التجارية. - السياحة الثقافية. - سياحة المؤتمرات .. الخ من الجديد والمستحدث من أنماط السياحة التى واكبت النهضة الصناعية

ولمعرفة طبيعة العلاقة بين البيئة والسياحة، فان هذا التقسيم يحتاج إلى مزيد من التعمق لمحاولة التوصل إلى ردود كافية لعدة تساؤلات تطرح نفسها حول أسباب وطبيعة هذا التشابه وأصل ومدى العلاقة بين الاقسام المتشابهة فى كل من البيئة والسياحة، ومدى التجاذب أو التنافر بينهما وأيهما المؤثر وأيهما المتأثر بهذه العلاقة ، وما هى العوامل المؤثرة فى كل منها ، وما هى ردود فعل هذه العوامل على العلاقة بينهما .. الخ من هذه التساؤلات التى تؤدى الاجابات عليها إلى توضيح وتحديد وتدعيم وتأصيل للعلاقة بين البيئة والسياحة .

وكمحاولة لإجراء تغطية شاملة للاجابة عن التساؤلات المطروحة حول طبيعة العلاقة بين موارد البيئة وموارد أومغريات السياحة ، فإنه يمكن تضمين الاجابات المطلوبة لهذه التساؤلات من خلال عرض ومناقشة لثلاث نقاط رئيسية تحدد فى مجموعها العلاقة بين البيئة والسياحة وهى :[١٢]

- طبيعة العلاقة بين عناصر البيئة الطبيعية بالمغريات السياحية الطبيعية .

- طبيعة العلاقة بين عناصر البيئة الطبيعية والاجتماعية والمغريات السياحية الاجتماعية .

- مناقشة وضع موارد البيئة الطبيعية من حيث علاقتها بالمغريات المصنوعة للسياحة ، ومناقشة أثر التصنيع عليها .

١ - طبيعة العلاقة بين عناصر البيئة الطبيعية والمغريات السياحية الطبيعية :

لتوضيح العلاقة بين البيئة الطبيعية (المنظومة الطبيعية) والمغريات السياحية الطبيعية ، تجدر الإشارة بشئ من التفصيل لكل من عناصر البيئة الطبيعية وعلاقتها بالعناصر الطبيعية للمغريات السياحية :

فالبيئة الطبيعية المختلفة أو المجال الحيوى تتكون من :

- مجال الهواء بما يدور داخله من دورات مستمرة متوازنة لمكوناته من الأكسجين والنتروجين والكربون والرطوبة النسبية والطاقة التى تتوازن لصالح الحياة بشكل عام ... ويمثل الهواء النقى النظيف الجاف المتوازن الصحى أحد المغريات السياحية الطبيعية الذى يستمتع به السياح فى الاماكن الطبيعية ومراكز الاستشفاء .

- مجال الماء بما يشمله هذا المجال من البحار والانهار والبحيرات والينابيع والشلالات

والسحب والامطار والآبار على اختلاف مساحتها وأشكال مسطحاتها والتباين فى درجات حرارتها وملوحتها وعذوبتها وما تحتويه من ثروات طبيعية متنوعة من غذاء وقيم علاجية .. وكنوز وجمال .. سخرها الله جميعها من أجل حياة وصحة ومتعة الانسان .

- مجال الارض بما عليها باختلاف أنواعها وارتفاعاتها ووديانها وثرواتها الغذائية وكنوزها الطبيعية بنباتاتها وغاباتها وبراريها وحيواناتها التى لاتعد ولا تحصى سواء فى الأجناس أو الانواع.

وتلك المجالات فى مجموعها تتكون منها عناصر البيئة الطبيعية والتى تشكل فى مجموعها مغريات سياحية طبيعية يتنقل خلالها الإنسان سائحا ليستفيد صحيا ويتمتع نفسيا بما تمتلكه الطبيعة من صفاء ونقاء وتنوع وهدوء وعلاج وعلم وثقافة .

- والانسان ، كعنصر من عناصر البيئة ، يمثل فى المجال الحيوى أرقى الكائنات الحية التى تعيش على الأرض، وله مكانة خاصة ضمن الأجهزة البيئية ، ويعتبر جزءا لايتجزأ من المجال الحيوى.

بالاضافة إلى أن وجوده مرتبط بالاجهزة البيئية وبسلامتها نظرا لتطوره الفكرى والنفسى مع بقية العناصر المكونة لهذا المجال ، مما جعل بعض المفكرين من أمثال تيلارد دى شاردان Theilard de Chardin يعتبر أن الانسان يشكل عمل الارض المجال الفكرى له والذى ترتبط سلامته بسلامة المجال الحيوى وبذلك فان أى تغيرات تطرأ على الأجهزة البيئية الطبيعية تنعكس بالضرورة على المجال الفكرى للإنسان .

ويعيش الانسان متميزا مع باقى الكائنات الحية بمستوياتها فى المجال الحيوى والذى يشكل طبقة رفيعة حول الكرة الأرضية تتم فيها العمليات الحيوية والتغيرات الفيزيائية والكيمائية التى تتفاعل وتدفع التكوينات فى السلسلة الغذائية التى تؤمن الحياة بمستوياتها وتحقق استمرار التوازنات بين الأجهزة البيئية وبين المجال الحيوى مدعمة استمرار الحياة بما فيها حياة الانسان .

٢ - طبيعة العلاقة بين عناصر البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية والمغريات الاجتماعية السياحية:

تؤثر البيئة الطبيعية تأثيرا مباشرا أو غير مباشر فى المجتمع والثقافة ، ففى البيئة الطبيعية عوامل وظواهر وسمات يترتب على وجودها استجابات معينة من جانب الانسان .

وتتمثل هذه الاستجابات فى تكيفات نمطية تتفق وطبيعة تلك العوامل البيئية من ناحية

وتوفير حاجات الانسان من ناحية أخرى .

وتلعب البيئة الطبيعية دورا كبيرا فى تشكيل المجتمعات من حيث النظم السائدة بين أفرادها والشكل الثقافى والاجتماعى والعادات والتقاليد السائدة فيها، كما أن دخول التكنولوجيا الحديثة وتحول هذه المجتمعات من مجتمعات تقليدية إلى مجتمعات حديثة يؤدى إلى التحول التدريجى عن النظم والانماط والقيم الاجتماعية القديمة الأصلية السائدة فى هذه المجتمعات واكتسابها التدريجى لأشكال وأنماط تفرضها عليها التكنولوجيا الحديثة .

ونظرا لأن التباين فى القيم والعادات والنظم الاجتماعية فى المجتمعات الانسانية التقليدية يشكل أحد أقسام المغريات السياحية التى من صنع الإنسان، فهذا يعنى أن انتشار ودخول التكنولوجيا الحديثة للتعامل مع البيئة الطبيعية ومواردها فى المجتمعات المختلفة يشكل عاملا هاما فى القضاء على مصدر التباين فيما بينها ، ويلغى الخصوصية المحلية لكل مجتمع فى تعامله مع البيئة الطبيعية ، بالإضافة إلى إلغاء الملامح العامة لقوانين المجتمع الذاتية التى تشكل عاداته وتقاليده، وفى ذلك قضاء على المغريات السياحية الاجتماعية .

ولايعنى ذلك أن نرحب بالتخلف ومنع التقدم عن المجتمعات التقليدية أو النامية من أجل التباين الاجتماعى والثقافى الموجود بين هذه المجتمعات كموارد ومغريات سياحية ، ولكن ذلك يعنى الكثير بالنسبة لبذل المحاولات وتبنى الأساليب المختلفة التى تعزز تكنولوجيا بيئية مناسبة تعمل على تطوير هذه المجتمعات بشكل يؤكد أصالتها ويحافظ على ثرواتها وشخصيتها وثقافتها ويخلق حضارة محلية متميزة ، وذلك مع الاحتفاظ والرعاية والتسجيل والحماية المستمرة للتراث الاجتماعى والعمل على تطويره وتحديثه والابقاء على بعض النماذج الحية التى تحكى التاريخ وتجسد التراث ليظل من المغريات السياحية الاجتماعية التى تجذب عشاق الثقافات الاصلية .

٣ - طبيعة العلاقة بين موارد البيئة الطبيعية والموارد أو المغريات السياحية الصناعية :

وضحت طبيعة العلاقة بين موارد البيئة الطبيعية والمغريات السياحية الطبيعية أن هذه المغريات هى جزء من البيئة الطبيعية ، وبالتالى فالعلاقة علاقة طردية أصلية ، بمعنى أن الحفاظ على عناصر البيئة الطبيعية هو حفاظ أكيد على المغريات السياحية الطبيعية .

كما أوردت العلاقة بين موارد البيئة الطبيعية والمغريات السياحية الاجتماعية أن الموارد

الطبيعية تمتلك اليد العليا فى نسج وتشكيل الموارد السياحية والاجتماعية دون أدنى فعل أو تأثير معاكس على الطبيعة من المغريات السياحية الاجتماعية ، طالما لم تتدخل يد التصنيع الملوث للبيئة للتعامل مع هذه المغريات .

ومعنى ذلك أن العلاقة بين البيئة الطبيعية والمغريات السياحية الطبيعية والاجتماعية تتخذ شكل العلاقة الايجابية الطردية .

ولكن طبيعة العلاقة بين موارد البيئة الطبيعية والمغريات السياحية الصناعية الحديثة تتخذ شكلا مختلفا ووضعا خاصا من حيث أن هذه العلاقة تتميز بأن لها جانبها الايجابى على اقامة المغريات والتسهيلات السياحية الصناعية فى الوقت الذى تشكل إقامتها - بما تسببه من تلوث - جانبا سلبيا بالنسبة لموارد البيئة الطبيعية .

ويتمثل الجانب الايجابى بالنسبة لعلاقة موارد البيئة الطبيعية لصالح المغريات السياحية الصناعية فى أن الموارد الطبيعية تعمل على إمداد هذه المغريات بكل متطلباتها من الموارد الطبيعية الخام اللازمة لإقامتها وتشغيلها ، وبذلك تساهم موارد البيئة الطبيعية أساسا فى إقامة جميع التسهيلات السياحية ، بدءاً من الخدمات الحضارية من توفير البيئة التحتية من وسائل الانتقال والاتصال وأماكن الاقامة وتأثيثها وتشغيلها ، ووسائل الاعاشة ، وجميع الخدمات السياحية التكميلية بمنشأتها ووسائلها ومتطلبات تشغيلها . وذلك إلى جانب مساهمة موارد البيئة الطبيعية أساسا فى كل المنجزات والمنشآت والمشروعات الضخمة التى تعبر عن التقدم الحضارى والتطور التكنولوجى والذى يشكل فى النهاية مغريات سياحية صناعية .

وتعتبر البيئة بمواردها الطبيعية منبع ومصدر العطاء من الثروات الطبيعية التى تدعم وتساهم فى ايجاد عرض كبير متنوع ومتطور ومتجدد ودائما موضعا للتنافس بالنسبة للمغريات السياحية الصناعية التى تدعم الحركة السياحية وتعمل على ازدهار صناعة السياحة والتى تتبناها فى العصر الحديث الدول المتقدمة وأغلب الدول النامية لدعم النشاط الاقتصادى والاجتماعى لهذه الدول .

أما الجانب السلبى بالنسبة لعلاقة البيئة الطبيعية بالمغريات السياحية فيتمثل فى الاستنزاف الجائر المستمر لموارد البيئة الطبيعية واستغلالها فى إقامة كل المغريات والمتطلبات السياحية الصناعية، وحقيقة أن السياحة ليست السبب الوحيد فى استنزاف هذه الموراد ولكن تطور السياحة

واعتبارها من اهم الصناعات الانتاجية المعاصرة فى معظم الدول يزيد العبء على الموارد البيئية الطبيعية ويعمل على زيادة استنزافها .

كما أدى استخدام التكنولوجيا المتطورة المصاحبة لمرحلة الصناعة الحديثة الى الاستنزاف الجائر للموارد الطبيعية والذى أدى بدوره الى التلوث والخلل البيئى - الأمر الذى انعكس على تكوين موارد البيئة الطبيعية وأدى إلى نضوب الكثير منها ، مؤثرا بالتالى تأثيرا سلبيا على المغريات السياحية الطبيعية .

ثالثا : تحليل العلاقة بين البيئة والمغريات السياحية

يشير العرض الذى تم حول العلاقة بين السياحة والبيئة ، والذى شمل توضيح العلاقات بين موارد البيئة الطبيعية والمغريات السياحية الطبيعية والاجتماعية والصناعية إلى أن معظم المغريات السياحية الطبيعية هى جزء لايتجزأ من موارد البيئة الطبيعية كما أن المغريات السياحية الاجتماعية تعتبر انتاجا وإفرازا طبيعيا لاضطرادات عناصر البيئة الطبيعية، وهو نتاج متعدد ومتنوع يعكس الفكر والسلوك وفلسفة الحياة للمجتمعات الانسانية والتى تتواءم نظمها مع البيئة وتخضع لنواميس ودستور الطبيعة .

كما أثرت البيئة الطبيعية على طابع المغريات السياحية المصنوعة والتى تميزت فيها مرحلة التصنيع التكنولوجى الحديث بتبعيتها الخالصة لثقافة ومكونات وسمات البيئة المحلية الطبيعية والاجتماعية - الأمر الذى أكد أن البيئة الطبيعية كانت تمتلك اليد العليا فى تشكيل المغريات السياحية الطبيعية والاجتماعية والصناعية فيما قبل عصر الصناعة الحديثة حيث كانت العلاقة بين البيئة بأقسامها والسياحة بمغرياتها علاقة أصيلة وطيدة مستقرة مستمرة ... إلا أن هذه العلاقة اهتزت فى عصر الصناعة الحديثة واختلت اختلالا كبيرا بفضل استخدام التكنولوجيا الحديثة الملوثة للبيئة فى الانتاج المستمر للعديد المتنوع والمتطور من المنتجات الحضارية ، والمطور من المغريات السياحية الصناعية ، مهددة فى ذلك البيئة الطبيعية ومواردها ، والمغريات السياحية وعناصرها بالاستنزاف والخلل والتلوث والانقراض والاندثار .

وليس هذا هو التأثير الضار الوحيد لفعل الصناعة بالنسبة للمغريات السياحية الطبيعية، ولكن امتد ضررها إلى التأثير السلبى بالنسبة لتباين التراث الانسانى كفكر وثقافة وفلسفة وعادات

وتقاليد ونظم وأنماط اجتماعية ذاتية محلية ، وذلك بما فرضته الصناعة والتكنولوجيا الحديثة من نظم وأفكار موحدة دخيلة وغريبة تعمل على إلغاء الخصوصية البيئية والتى تتميز بها المغريات السياحية الاجتماعية، بالاضافة إلى أضرار التلوث على صحة الانسان نفسه من الناحية الجسدية والنفسية وكسر علاقاته البناءة مع البيئة الطبيعية .

رابعا : الأزمات البيئية وعلاقاتها بالسياحة فى ج.م.ع.

تعتبر البيئة هى العنصر الرئيسى فى تنمية السياحة المتواصلة وهى الشريان الذى تتنفس من خلاله صناعة السياحة لذا فإن عدم الحفاظ على البيئة وعدم التعرف على الأزمات البيئية واحتمالات وقوعها لا يعنى فقد التنمية فحسب بل يعنى أيضا الإساءة الى سمعة المقصد السياحى، حيث إن أى سائح لن يعاود زيارته لنفس البلد إذا ما لمس قصورا فى نظافة البيئة أو إذا كانت البيئة المحيطة تتعرض للأزمات المختلفه.

ومن هذا المنطلق فإن الأزمات المتنوعة التى تتعرض لها البيئة المحيطة بالقطاع السياحى بأنظمتها المختلفة (الطبيعيه والمصنوعة والاجتماعيه) تنعكس انعكاسا ملحوظا على حجم الطلب السياحى وعلى العائد السياحى لفترة تمتد حسب نوعية الأزمات وشدتها .

ويمكن إجمال الأزمات المؤثرة على الطلب السياحى فى ج.م.ع فى الزلازل والسيول والأمراض والأوبئة والتلوث بمختلف أنواعه وعدم استقرار الأمن الداخلى وضعف الاستقرار السياسى والدعاية المضاده وارتفاع الأسعار والفتن الطائفية والإرهاب وسوء الخدمات السياحية، وانخفاض درجة الوعى السياحى لدى الشعب ونقص الكوادر البشرية فى مجال السياحة وانخفاض مستوى الخدمة الصحيه. كما تتأثر السياحة بالأزمات السياسية والدعاية المضادة للدولة.

ولقد أوضحت الإحصاءات فى هذا الصدد فى إحدى الدراسات التى قامت بها الباحثة لقياس الرأى بالنسبه لتأثير الأزمات السياحية على الطلب السياحى فى ج.م.ع.التالى : (١٣)

(١) تمثل المشاكل السياسية بمنطقة الشرق الأوسط أكبر نسبه تأثير على السياحة حيث تصل الى ٩٣,٠٦٪ يليها عدم استقرار الأمن الداخلى والدعاية السياسية المضادة حيث تصل نسبتها الى ٨٧,٥٪، ٧٢,٢٪ على التوالى.

(٢) تشكل الحوادث الإرهابية المخططة أكبر نسبة وأعلى خطورة بالنسبة للأزمات التى ترتبط بالنواحى الاجتماعية والبشرية والصحية حيث تصل نسبتها الى ٩١,٧٪ .

(٣) ترتفع نسبة الأزمات المتولدة من البيئة الطبيعية فقد أوضحت الدراسة وصول تأثير الكوارث الطبيعية وشدة خطورتها لنحو ٧٦,٣٩٪ .

وبالنظر الى هذه النتائج يصبح من المحتم دراسة تلك الأزمات التى يمر بها قطاع السياحة فى ج.م.ع. وأثرها على تحجيم الطلب السياحى ويصير من الضرورى وجود مركز متخصص لإدارة الأزمات لمواجهة الأزمات السياحية وتوفير مراكز معلومات ذات تكنولوجيا متقدمة ونظم متطورة للاتصالات مع العمل على وجود كوادر قيادية مدربه ذات قدرة على الاستيعاب والتحليل والتقييم والتنبؤ بالأزمات وكشف أوجه القصور وعلاجها .

خامسا : التنمية السياحية المتواصلة (المستدامه)

يمكن القول إنه فى سبيل تحقيق تنميه سياحية حقيقية لابد من استخدام مفهوم التنمية السياحية المتواصلة او المستدامة ، وهى التنمية التى تفى باحتياجات سياحة اليوم وفى نفس الوقت تحمى وتقوى الفرص للمستقبل وذلك عن طريق إداره كل الموارد بطريقة تغطى الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية مع عدم الإخلال بالبيئة أو بالموارد البيئية .

ولعل من أهم أهداف التنمية السياحية المتواصله مايلى :[١٤]

(١) تنمية لاتدمر ولاتضر بالبيئة وتحافظ على الاطار الايكولوجى وتتفادى الآثار الضارة للتنمية السياحية الواسعة والتى تتم فى مناطق لم تكن محلا للتنمية من قبل .

(٢) اقامة مشروعات تنمية صغيرة متعددة أو عناصر جذب سياحية تقيمها المجتمعات المحلية بحيث تكون مقبوله لدى المواطنين المحليين .

(٣) التركيز على الاستمرار الحضارى والاجتماعى فالسياحة لايمكن أن تدمر البيئة الاجتماعية بل لابد أن تحافظ عليها وتشجع الايجابيات الحضارية والاجتماعية .

(٤) احترام السياحة المتواصلة لامتداد الأراضى الطبيعية بحيث لاتغير استخداماتها عن طريق المشروعات السياحية العملاقة التى تعتبر عنصرا غريبا على البيئة الطبيعية .

واخيرا فإن التنمية السياحية المتواصلة هى الوسيلة الفعالة لحسن إدارة الموراد البيئية والبشرية وتوجيهها لخدمة الدولة سياسيا وإعلاميا وحضاريا وثقافيا واقتصاديا مع الحفاظ على البيئة بأقسامها المختلفة وحمايتها ·

سادسا : أهمية الوعى البيئى كمدخل للتنمية السياحية

يرتبط نجاح أهداف التنمية السياحية ارتباطا كبيرا بمدى الوعى والإدراك وإحساس الإنسان بالبيئة التى يعيش فيها ، وتقدير مسئوليته تجاهها، لذا فقد أدرك سكان المدن فى الدول المتقدمة العديد من حقيقة مشكلات البيئة التى يعيشون فيها نتيجة لارتفاع مستوى التعليم والإعلام المستمر وانتشار الوعى البيئى ·

وبذلك ارتبطت ظاهرة السياحة للإنسان المتحضر ارتباطا جوهريا برغبته فى حماية وتدعيم البيئة التى يوجد فيها ·

ومن ناحية أخرى فان الوعى والتثقيف البيئى يعتبر المحرك الاساسى فى انتقال الانسان من مكان إلى آخر بحثا عن بيئة أنظف من التى يعيش فيها ، فالبيئة النظيفة تعتبر من العوامل الاساسية لزيادة الطلب السياحى ·

ويعتبر زيادة الوعى والتثقيف البيئى من أهم الأشياء التى يجب أن تحرص عليها الدول النامية وبصفة خاصة مصر بصفتها دولة تنمو سياحيا وتكون المسئولية الاولى فى هذا الشأن مسئولية وسائل الإعلام المختلفة (المسموعة و المقروءة والمرئية) فهى الأساس فى توعية المواطنين بأهمية البيئة والحفاظ عليها، وعدم إهدار مواردها وكذلك يجب أن تعمل وسائل الإعلام على التوعية بأهمية السياحة الداخلية والخارجية وإبراز دورها فى رفع مستوى المعيشة ·

ومن الضرورى بمكان أن تركز وسائل الإعلام على الضمير البيئى الذى ينبع من داخل الإنسان، وأن يعلم الإنسان انه الصديق الأول للبيئة والحفاظ على ثرواتها ·

الخاتمة والتوصيات

تعرضت هذه الدراسة إلى موضوع هام من موضوعات التنمية ألا وهو التنمية السياحية المتواصلة من منظور علاقاتها بالبيئة ، وفى سبيل ذلك تناولت أربع نقاط هامة وهى : أهمية القطاع السياحى من الناحية الاقتصادية والاجتماعية وعلاقاته المباشرة وغير المباشرة بغيره من القطاعات ، وبعد ذلك تناولت العلاقات التأثيرية المتبادلة بين السياحة والبيئة، ثم قامت بتحليل العلاقة بين البيئة والمغريات السياحية . وأخيرا تعرضت للموضوع الملح فى هذا الوقت وهو التنمية السياحية المتواصلة واهم أهدافها .

وتوصلت الدراسة لعدة توصيات ترى انها هامة فى سبيل تحقيق التنمية السياحية المتواصلة والمتوافقة مع البيئة وهى :

(١) تعميق الدراسات الخاصة بقطاع السياحة من حيث ارتباطه بالبيئة المحيطة وحساسيته للأزمات البيئية ومدى التأثيرات المتبادلة بينه وبين البيئة المحيطة (الطبيعية ، الاجتماعية ، المصنوعة).

(٢) ينبغى أن يحافظ النشاط السياحى على البيئة وعلى عناصرها من ماء وهواء وتربة وكائنات نباتية وحيوانية من أى تدهور أو تلوث أو سوء استغلال حيث إن البيئة النظيفة والسليمة هى توأم النشاط السياحى وضمان استمراره .

(٣) ضرورة التعاون الوثيق بين وزاره شئون البيئة والأجهزة التابعة لها وبين وزاره السياحة والأجهزة التابعة لها .

(٤) ضرورة إيجاد الأنماط السياحية التى تتوافق مع قيم وعادات وتقاليد المجتمعات التى تقام بها وذلك للمحافظة على البيئة الاجتماعية والثقافية وذلك فى حد ذاته يمكن أن يثرى بدوره العملية السياحية .

(٥) العمل على نشر الوعى البيئى وكيفية حماية البيئة وترشيد استخدام الموارد والحفاظ عليها ، مع التثقيف البيئى المستمر .

(٦) التنسيق بين القطاعات المختلفة للدولة لحماية الثروات الطبيعية من التشويه والتعدى والتلوث البيئى بمختلف أشكاله مع المحافظة على الثروات القومية .

(٧) تنمية الوعى السياحى لدى الشعب من خلال وسائل الاتصال الإعلامى والثقافى والتوعية فى المدارس والجامعات بأهمية السياحة ودورها فى خدمة الاقتصاد القومى، وكذلك كيفية معامله السائحين وعدم استغلالهم .

(٨) تطوير برامج التعليم السياحى مع ربطه بالتعليم البيئى والاهتمام بتدريب الكوادر السياحية تدريبا شاملا ومتطورا .

(٩) إنشاء مركز متخصص لإدارة الأزمات فى قطاع السياحة يعمل بكافة الأساليب العلمية والتكنولوجيه الحديثة.

المراجع

١- **تطوير اساليب وقواعد المعلومات فى ادارة الأزمات المهددة لاضطراد التنمية (مرحلة أولى)** سلسلة قضايا التخطيط والتنمية رقم (١٠٥)، معهد التخطيط القومى- نوفمبر ١٩٩٦ ص ص ١٧٧-١٧٨.

٢- **اقتصاديات القطاع السياحى فى مصر وانعكاساتها على الاقتصاد القومى** - سلسلة قضايا التخطيط والتنمية رقم (١٢٤)، معهد التخطيط القومى - ديسمبر ١٩٩٨- ص ٤٧ .

٣- **عصر من السياحة** ، وزارة السياحة ، القاهرة ، ١٩٩٦، ص ١٢٩.

٤- بنك الاسكندرية : **النشرة الاقتصادية** - المجلد الرابع والعشرون - القاهرة ١٩٩٢.

٥- ربيع سعد ، **السياحة المصرية " الأزمة - العلاج - النتائج "** - بحث غير منشور هيئة التنشيط السياحى ، أكتوبر ١٩٩٦، ص ١٤.

٦- **المرجع السابق** ، ص ٢٥.

٧- **اقتصاديات القطاع السياحى فى مصر** ، مرجع سبق ذكره ، ص ٥٧.

8- A.M. Freeman & Others : **The Economics of Environmental policy,** (Joh-Wiley & INC , New York,London ,1991).P19.

9- Ian Burton , Robert W.Kates & Gilbert. F.White, **The Environment as Hazard** (New York,Oxford University Press,1978. P.31.

١٠- محمد عبد الفتاح القصاص - الإنسان والبيئة والتنمية - **كتاب المؤتمر الثانى للدراسات**

والبحوث البيئية ، القاهرة - أكتوبر - نوفمبر ١٩٩١ ، ص ص ٩٠-٩٩.

١١- وفاء أحمد عبد الله - حول العلاقة بين السياحة والبيئة المعاصرة - **مؤتمر التنمية السياحية والحفاظ على البيئة واستخدامات الطاقة الجديدة والمتجددة فى جهاز شئون البيئة** - مؤسسة فريدريش إيبرت -٢٤-٢٦ إبريل١٩٨٧، ص ص ١-٦.

١٢- إيمان محمد منجى : **ترشيد اتخاذ القرارات الادارية لمواجهة الازمات فى قطاع السياحة من منظور بيئى - دراسة تطبيقية على عينة من المنشآت السياحية فى محافظة القاهرة** ، رسالة دكتوراه منشوره، معهد الدراسات والبحوث البيئية- جامعة عين شمس ١٩٩٨، ص ص ٩٣-٩٨.

١٣- **المرجع السابق** ، ص ١٢٧-١٣٩.

١٤- صلاح الدين عبد الوهاب - **الكتاب السنوى للسياحة والفنادق** - الجمعية المصرية لخبراء السياحة العلميين ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ١٩٩٨ ، ص ص ٤٨-٤٩.